

الحجاب من وجهة نظر الأديان السماوية

من خلال دراسة تاريخ الأديان والمذاهب السابقة ، يتضح أن قضية الحجاب قد أثرت منذ فترة طويلة و كان الناس يحترمها و يلتزم بها في الأديان السماوية قبل الإسلام.

بالإضافة إلى ذلك ، كانت هناك قوانين خاصة لفصل النساء عن الرجال في بعض تلك الأديان والتي منعت النساء من بعض الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية.

من أجل شرح ذلك ، نقوم ببيان الأدلة المعتبرة من المصادر المعروفة.

الحجاب في اليهودية

كتب ويل ديورانت في تاريخ الحضارة ، المجلد 12 ، الصفحة 30 عن الشعب اليهودي وقوانين التلمود ، أحد المصادر الرئيسية للفقهاء اليهودي:

"إذا خالفت امرأة الشريعة اليهودية ، مثل المثي بين الناس دون أي شيء على رأسها ، أو العمل بين الناس في الشارع العام ، أو بيان المشاكل عند عموم الرجال ، أو كان صوتها مرتفعًا جدًا بحيث أنها كانت تتحدث في منزلها ، و كان جيرانها يسمعونها ، في هذه الحالات كان يحق للرجل أن يطلقها دون دفع المهر".

وهكذا فإن الحجاب أو انفصال المرأة عن المجتمع في اليهودية كانا أشد قسوة من الحجاب في الإسلام.

الحجاب في الزرادشتية

يقول ويل ديورانت أيضًا في نفس الكتاب ، تاريخ الحضارة ، المجلد الأول ، عن قوانين إيران القديمة:

"بعد داريوس ، تدهور وضع المرأة ، وخاصة بين الأغنياء ، واحتفظت النساء الفقيرات بحريتهن لأنهن أجبرن على التنقل من أجل العمل ، ولكن في حالة النساء الأخريات ، فإن دورة الانزواء في الدورة الشهرية بالنسبة لهن كان لا بد من تمديدتها طوال حياتهن

الاجتماعية ، ولم تجرؤ نساء الطبقة العليا على مغادرة المنزل إلا في نقالة مغطاة ، ولم يُسمح لهن بالخروج علانية و الاختلاط مع الرجال ، ولم يسمح للمرأة المتزوجة بلقاء أي رجل.

في النقوش المتبقية من إيران القديمة ، لم يُشاهد وجه المرأة أو اسمها.

يعتقد كينيث جوبينو في كتابه ثلاث سنوات في إيران أيضًا أن الحجاب بشكل قوي في العصر الساساني بقي بين الإيرانيين خلال الفترة الإسلامية. وهو يعتقد أن ما كان في العهد الساساني في إيران لم يكن ستر النساء فحسب ، بل إخفاء النساء أيضًا. لذلك ، كان الحجاب والانفصال بين الرجال والنساء أمرًا شائعًا في إيران القديمة.

الحجاب في بلاد المسيحيين

يعتقد رئيس الوزراء الهندي الراحل جواهر لال نهرو أيضًا أن الحجاب دخل العالم الإسلامي من دول غير مسلمة في روما وإيران.

في كتابه "نظرة على تاريخ العالم" ، المجلد الأول ، الصفحة 328 ، وهو يشيد بالحضارة الإسلامية ، يشير إلى التغييرات التي حدثت فيما بعد ويقول:

"حدث تغيير كبير ومؤسف تدريجياً ، وكان ذلك في وضع المرأة ، فلم يكن هناك حجاب ولا الانفصال بين النساء العربيات ، ولم تعش المرأة العربية بمعزل عن الرجل وتختبئ عنهن ، بل كانت حاضرة في الأماكن العامة. بل كانت تحضر مجالس الخطابة و الوعظ ، أو كانت هي تقوم بالقاء الخطابة و الوعظ. ولكن العرب زادوا تدريجياً من الشكلية التي كانت موجودة في الإمبراطوريتين المجاورتين ، الإمبراطورية الرومانية والإمبراطورية الفارسية ، فصارت عادة فصل النساء عن الرجال وحجابهن شائعاً بين العرب".

وعليه يقول الكاتب المسيحي الشهير جورج زيدان:

إذا كان المقصود من الحجاب تغطية الجسد بغطاء رأس وحجاب ونقاب ونحو ذلك ، فهذا كان قبل الإسلام وحتى قبل دين المسيح ،

والمسيحية لم تغيره ، والحجاب كان منتشرًا في أوروبا حتى العصور الوسطى ، و لا تزال آثار الحجاب في أوروبا حتى يومنا هذا.

الحجاب في الإسلام

كما ذكرنا فإن الحجاب في الإسلام أسهل وأبسط من الديانات الأخرى. لأن حجاب المرأة هو تغطية جسدها وشعرها حفاظًا على احترامها.

وفي الوقت نفسه أوصى الإسلام للمرأة كالرجل بالدراسة والأنشطة الاجتماعية والتواجد في المجتمع.

آيات الحجاب

والآيات الرئيسية المتعلقة بهذا الموضوع مذكورة في سورتين من القرآن: إحداهما سورة "النور" والأخرى سورة "الأحزاب" ، كما يلي:

أ- في سورة النور الآية 31 يقول الله عز و جل:

«و قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن و يحفظن فروجهن و لا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها و ليضربن بخمرهن على جيوبهن و لا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولى الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ، و لا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن و توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون (31)».

ب . نقرأ أيضا في الآية 59 من سورة الأحزاب:

« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا».

ومع ذلك ، فإن الآية التي تستخدم فيها كلمة "الحجاب" هي الآية

54 من سورة الأحزاب ، التي تقول عن زوجات النبي صلى الله عليه

وآله وسلم:

« و اذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب . »

فلسفة الحجاب

فلسفة الحجاب ودوافعه هي احترام مكانة المرأة وتوفير حماية

أفضل لكرامتها.

لذلك فإن الحجاب في الإسلام لا يمنع التواجد الفعال للمرأة في

المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية والسياسية.

لهذا السبب دعا نبي الإسلام الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)

منذ أربعة عشر قرنًا النساء لدراسة الكمال البشري كالعلم

والمعرفة فقال:

" طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة."